

# العودة إلى عمليات التنمية والتطوير: الحاجة لتوحيد الجهد لتأمين النصر في العراق

الرائد: روس كوفي، الجيش الأمريكي

في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2005، قام مجلس الأمن القومي الأمريكي بنشر تقرير إستراتيجية النصر في العراق التي سُميت فيما بعد الإستراتيجية القومية [كما عبّر عنها الرئيس جورج دبليو بوش وأرسي بموجبها الإستراتيجية الخارجية التي كان قد تم عرضها عام 2003. وقدمت هذه الإستراتيجية "خديناً لما أجزناه حتى الآن وما تواجهه الولايات المتحدة من بقايا التحديات"<sup>1</sup> ويقدم التقرير—

- وصفاً لشروط النصر على المدى القصير والمتوسط والبعيد.
- وصفاً للمسارات الثلاث المتكاملة للسياسة والأمن والاقتصاد.
- خديناً لثمان دعائم إستراتيجية إلى جانب خطوط الأعمال والأعمال الفرعية والأهداف المرتبطة بها للكيانات العسكرية والمدنية.
- رسماً من ثلاث حلقات متصلة "التنظيم من أجل النصر" لتحقيق الإستراتيجية

## Revisiting CORDS: The Need for Unity of Effort to Secure Victory in Iraq

Major Ross Coffey, U.S.  
Army

Available in English  
at: [http://usacac.  
leavenworth.army.mil/  
CAC/milreview/English/  
MarApr06/Coffey.pdf](http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/MarApr06/Coffey.pdf)

## تنظيم ثلاث حلقات متصلة من أجل النصر

على ضوء الاستراتيجية القومية التي تتحدث عن تأمين برامج صنع النصر، فإن تطبيقها يتم عن طريق عقد جلسات إستراتيجية اسبوعياً على أعلى مستويات حكومة الولايات المتحدة للتأكيد على إعطاء العراق الأولوية القصوى.

وعلى مستوى العمليات. فإن "الفريق المتواجد في بغداد - وعلى رأسه السفير زالمي خليل زاد واللواء جورج كيسسي - يعمل لتنفيذ السياسة على أرض الواقع وإرساء قواعد النجاح على المدى البعيد<sup>2</sup>. وتقوم كل من الدعامات الثمانية بما لديها من مجموعات عمل بأجراء المراسلات بين الأجهزة والوكالات والمؤسسات لتنسيق السياسة ومراجعة وتقييم التقدم، وتقديم المقترحات الجديدة ومراقبة تنفيذ السياسات القائمة.

إن منهج المسارات المتعددة (السياسية منها والأمنية والاقتصادية) لمقاومة التمرد في العراق له نظائر تاريخية في فيتنام مع "العمليات المدنية وبرنامج روابط دعم التطورات الثورية" CORDS في زمن الحرب. ففي عام 1967 تأسست روابط مشتركة ما بين الكيانات المدنية والعسكرية التي عملت في مناطق إقرار السلام في المناطق الريفية الفيتنامية. وقد ساعد البرنامج على تعزيز الأمن في القرى والتنمية السياسية والاقتصادية المحلية كما ساعد البرنامج على إحباط تمرد المجلس الفيتنامي (الفايتكونج). ولقد وحدت برنامج دعم التنمية المدنية للتنمية، على نحو ذو مغزى، جهود جهات إقرار السلام عن طريق توطيد وحدة القيادة في كل أجزاء التشكيل المدني - العسكري

لشترك  
الأ أن فقدان وحدة الجهود، قد يكون العائق الرئيسي لتداخل الأعمال ما بين الأجهزة على مستوى العمليات في العراق حالياً. إن شروط النصر التي تصفها الاستراتيجية القومية قد لا تكون ممكنة التحقيق إذا ما كانت جهات الأجهزة المتداخلة المتواجدة في العراق لا تحقق وحدة تنسيق الجهود. وللمساعدة في تحقيق وحدة الجهود فإن على القوات المتعددة الجنسيات - والعراق كدولة، إن يفكروا في تبني برنامج عمليات ثورية لدعم التنمية والتطوير المدني CORDS لضمان العمل الموحد والنصر في تحقيقه.

## العائق

إن افتقاد وحدة الجهد هو العائق الرئيسي إزاء تكامل مستوى العمليات ما بين الوكالات والمؤسسات. فمجرد عدم وجود من لديه سيطرة شاملة على الجهود يشكل عقبة أمام التنمية والتطوير للمشاريع المدنية. وطبقاً للتصور المشترك لعام 2020 كان ماثيو ف. بوكدنوس قد كتب "إن التحدي الرئيسي أمام العمليات ما بين الأجهزة المتداخلة هو تحقيق وحده الجهد رغم وجود الثقافات المختلفة والمصالح المتعارضة والأولويات المختلفة للمؤسسات المشاركة"<sup>3</sup>. وتقتصر

الرائد روس كوفي، جيش الولايات المتحدة، طالب في كلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي. معهد الدراسات العسكرية المتقدمة، فورت ليفنورث. حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية الأمريكية ودرجة الماجستير من جامعة ميشجان المركزية، وخريج كلية القيادة والأركان العامة. وخدم في مناصب قيادات وأركان متعددة في القارة الأمريكية وكوسوفو.

## العودة إلى عمليات التنمية والتطوير:

مسؤولية بالنسبة لتوحيد جهود الأجهزة المختلفة خارج العاصمة واشنطن. شكّل خلالاً في وحدة القيادة خلال التنفيذ

في تعقيبات على مؤتمر ايزنهاور للأمن القومي عام 2004، علق الجنرال بيتر ج. بيس، وهو حالياً رئيس هيئة الأركان المشتركة، بأن المشكلة الرئيسية في التكامل بين الأجهزة المختلفة موجودة على درجات متفاوتة: «إن المشكلة تأتي بعد قيام [رئيس الولايات المتحدة] باتخاذ القرار. أن الأقسام المختلفة للحكومة تأخذ الحصاص المختلفة الخاصة بها وتعود للعمل فيها. ليس هناك أحد في المرتبة الأدنى من الرئيس من له السيطرة على مجمل سير العملية. وإذا كان هناك خلافات ما بين أصحاب الأدوار المختلفين. لا بد من الرجوع إلى الرئيس من أجل القرار.»<sup>6</sup> يتعين على كيانات المستوى الإستراتيجي أن تقوم بالفصل في قضايا تتعلق بدرجة تحقيق سير العمل. حيث أن المنظمات ذات الأجهزة المتعددة الحالية ليس لديها آليات لحل القضايا على مستوى سير العمل. وتصف الإستراتيجية القومية الأدوار التي تقوم بها كل من هذه المجموعات العاملة الثمانية، ولكنها لا تبين كيف ستحل القضايا في مسرح العمليات.<sup>7</sup>

إن تحقيق وحدة الجهود عملياً يتطلب أكثر من تحديد أهداف مشتركة وتأسيس مجموعات عمل. بل «وحدة الجهد تشير إلى انهيار السلطة السياسية والعسكرية وفي نفس الوقت [تتطلب] إصلاح كامل لقطاع العمل بأكمله.»<sup>8</sup> يتطلب توحيد الجهد مسؤولية للمحاسبة، والتي تتحقق فقط من خلال وحدة القيادة. ويقول مايكل فلوروني «إن العامل الحاسم الأهم لنجاح التخطيط في الأجهزة المتعددة هو درجة تحمل المشاركين بالمسؤولية تحقيق أهداف الولايات المتحدة والقيام بالأدوار التي يلعبونها في العملية.»<sup>9</sup> ولذا، فإن

العقيدة المشتركة أن سبب عجزنا في تحقيق وحدة الجهود هو الخلفيات والقيم الشاسعة المدى للأجهزة المشتركة في الأمر. وتفيد النشرة المشتركة 08-3، عن التنسيق بين الوكالات المتداخلة خلال العمليات المشتركة، «لكي تكون العملية ما بين الوكالات المختلفة ناجحة يجب أن تجمع ما بين مصالح الأجهزة والدوائر والمنظمات المتعددة. إن جوهر التنسيق ما بين الأجهزة هو تفاعل الأجهزة المتعددة مع جدول أعمال فردي.. فكل جهاز له قيم جوهرية لا يتخلى عنها بسهولة (والتشديد في الأصل).»<sup>4</sup>

وبسبب الخلفيات والقيم والبرامج المتباينة للأجهزة، فإن عدم التوحيد يبدو وكأنه المنهج الوحيد للجهود على المستوى العملياتي. ويقول باتشيبا كروكرز «كما هو الحال في أية مهمة، السؤال الأساسي عن عمليات ما بعد النزاع العسكري يكون: من هو المسؤول؟ وحتى الآن، فإن الوحدة الحقيقية ما بين عامة المدنيين والجيش في العراق تبدو محيرة وغامضة لعمال أمريكي»<sup>5</sup>

والأكثر من ذلك الخلفيات المتفاوتة للجهات المتعددة للمؤسسات الرسمية، كما أن الافتقاد إلى وحدة القيادة على مستوى أجاز العمل كان العامل الأساسي وراء الإخفاق في تحقيق توحيد الجهود. أن مركزية التنسيق ما بين الأجهزة موجود فقط على المستوى الإستراتيجي. ففي العراق بينما يكون توحيد الجهد عبارة مفيدة لأجاز العمل، فإن فقدان آلية فعالة كان لها هذا الحد من الإخفاق في حل مشكلة الافتقاد إلى السلطة الحاسمة التي تستطيع اتخاذ القرار. وقد تسبّب هذا بدوره إلى افتقاد التعاون والمحاسبة ما بين الأجهزة الداخلية لحكومة الولايات المتحدة، وفي النهاية، فأغاب وحدة الجهد في العراق بوجه عام نتيجة عدم وجود

وحدة القيادة لأجاز مستوى سير العمل والعمليات في العراق هي أمر جوهري تماما لتحقيق وحدة الجهد ما بين الأجهزة المختلفة.

## مبادئ الحرب في مقاومة التمرد

أن مفهوم وحدة الجهد هو أمر نسبي اليوم حيث أن حرب مقاومة التمرد تتطلب عمل منسق ما بين الأجهزة. والتاريخ يشير إلى أن فصل المتمردين عن السكان هو الطريقة الوحيدة ذات المعنى للاحقة تنفيذ إستراتيجية مقاومة التمرد. ولتحقيق هذا الهدف، فإنه من الضروري دمج وتوحيد العمل ما بين الأجهزة. ونرى في بداية القرن العشرين أن المؤلف والمُنظر العسكري الإنجليزي اللواء اللورد تشارلز جوين أرسى هذه المبادئ في كتاب "شرطة الإمبريالية"<sup>10</sup> وهي تتضمن—

- سيادة القوة المدنية.
- استخدام الحد الأدنى من القوة.
- الحاجة إلى العمل الصارم والتوقيت المناسب.
- الحاجة إلى تعاون السلطات المدنية والعسكرية

فيميلنها

عند إتباع إستراتيجية مقاومة تمرد فإن المسائل السياسية يجب أن "تبقى مناصرة بالحكومة المدنية" بغض النظر عن الدرجة التي تسيطر بموجبها القوات العسكرية على إدارة العمليات فعلياً.<sup>11</sup> وعلى نحو مماثل، فإن استخدام القوات العسكرية يجب أن يظل في حده الأدنى حيث أن "الهدف العسكري هو إعادة بناء السيطرة والسلطة المدنية وتأمين تقبلها بدون عواقب الشعور بالمرارة."<sup>12</sup> والتنسيق ما بين الأجهزة. وعلى وجه الخصوص التعاون ما بين الجهات المدنية والعسكرية وهو أساسي للنجاح في حملة مقاومة التمرد

ويعصف واضح النظريات في الجيش الفرنسي ديفيد جالولا خديات ماثلة في كتابه عام 1964 حرب مقاومة التمرد.<sup>13</sup> "إن المهام المطلوبة في حرب مقاومة التمرد تحتاج إلى توحيد الجيش والشرطة والجهاز القضائي والعمليات السياسية سواء عن طريق تخطيم أو طرد قوات العصابات. والتعرف والقبض على العملاء السياسيين الغير منصاعين لقرارات الدولة واستجوابهم والقيام بأعمال الإعمار اللازمة لكسب الدعم الصادق من السكان."<sup>14</sup>

"تكامل الجهد وتحقيق النتائج يتطلب توحيد الاتجاه. ويقول جالولا بوضوح، أنه وفي أكثر من أي نوع آخر من الحرب، عند الشروع في أعمال مقاومة التمرد أن تحترم مبدأ أحادية التوجيه. حيث يجب أن يوجه العمليات قائد واحد من البداية إلى النهاية."<sup>15</sup> ويقدم جالولا خمسة مبادئ مرتبطة بذلك:

- سيادة السياسة المدنية على القوة عسكرية
- تنسيق الجهود.
- سيادة القيادة الإقليمية.
- تكيف القوات المسلحة لحرب مقاومة التمرد.
- تبني الأفكار المرنة للمتطلبات الخاصة لهذا الشكل من الحرب.<sup>16</sup>

ولتهيئة القوات المسلحة والعقول طبقاً لما عرضه جالولا، يقدم المؤرخ العسكري أندرو بيرتل نصيحة عملية للضباط العسكريين في عقيدة مقاومة التمرد، 1860-1941: "إن أفضل إعداد يمكن أن يتلقاه الضباط مثل هذا الواجب وباستثناء الخبرة الشخصية، هو دراسة مواقف تاريخية سابقة لزيادة الإحساس لديهم بأنواع المآزق التي تضعها مقاومة العصابات والشؤون المدنية وعمليات الطوارئ"<sup>17</sup>. ويقدم برنامج عمليات

السير تشارلز جوين	دافيد جالولا
<ul style="list-style-type: none"> <li>• سيادة القوى المدنية</li> <li>• استخدام الحد الأدنى من القوة</li> <li>• الحاجة إلى عمل حازم وفي حينه</li> <li>• الحاجة إلى التعاون ما بين السلطات المدنية والعسكرية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سيادة القوى السياسية على القوى العسكرية</li> <li>• تنسيق الجهود</li> <li>• سيادة القيادة الإقليمية</li> <li>• ملائمة القوات المسلحة لحرب مقاومة التمرد</li> <li>• تهيئة العقول للمطالب الخاصة لهذا النوع من الحرب</li> </ul>

التنمية والتطوير المدنية في زمن فيتنام موقفاً تاريخياً له كل الصلة والفوائد للذين يدرسون حالياً حرب مقاومة التمرد.

## برنامج ثوري لعمليات التنمية والتطوير المدنية

أشرك برنامج عمليات الثورة والتنمية والتطوير المدنية الوكالات المدنية مع هيئة قيادة المساعدات العسكرية الأمريكية - فيتنام (ق ع م ف). وأنشأ لهذا الغرض وظيفة نائب لقائد القيادة العسكرية الأمريكية للمساعدات - فيتنام (ق ع م ف) للروابط

في عام 1968 ثم إلى أقل من ألفين في عام 1971. كما أنخفض المعدل الشهري لحوادث التمرد والجرائم في الإقليم إلى 2 أو 3 لكل مائة ألف من السكان بحلول 1971. وقد لقي معدل الجريمة المنخفض ترحيباً في المجتمع الأمريكي الذي تعلو نسبة جرائمه عن هذا المعدل حالياً.<sup>18</sup>

ويتفق مراقبون آخرون على ذلك استناداً إلى توماس تاير مساعد وزير الدفاع لتحليل النظم - جنوب شرق آسيا- "كان هناك دليلاً شائعاً واتفاق على أن حكومة فيتنام قد مارست نفوذاً مسيطراً على الأغلبية الشاسعة لشعب الجنوب الفيتنامي. رايوند دافيس. وهو أحد ضباط الصف بالجيش الأمريكي تم تعيينه في برنامج عمليات التنمية قام بعمل تقييم مباشر ماثل: "أن عمليات الثورة التنموية والتطوير المدني للوكالات المدنية كانت شوكية في ضلع الكونغرس الفيتنامي. وتم شجبه كثيراً بواسطة الكونغرس الفيتنامي. ويعتقد بعض الموظفين الرسميين في سايجون في تقدم البرنامج منذ عام 1967 الذي ربما يكون عاملاً في قرار حكومة الشمال الفيتنامية للانطلاق في عمليات عسكرية رئيسية عام 1968 لإيقاف الجهود المشتركة لإقرار السلام في مناطق الريف."<sup>20</sup>

وشغل هذه الوظيفة بأحد المدنيين البارزين. وتواجدت شراكة ماثلة في القيادات المرؤوسة في أنحاء الدولة. هذا الترتيب. كان قد ساهم في وقف تمرد الكونغرس الفيتنامي وساعد على تهدئة الريف الفيتنامي. وواجه العائق الرئيسي أمام التكامل ما بين الأجهزة -افتقاد الرؤية لتوحيد الجهود - كما تناولتها أسس وأفكار كل من جوين وجالولا "حرب مقاومة التمرد".

منجزات عمليات التنمية والتطوير المدنية. خلال وجود برنامج عمليات التنمية على مدى الأربع سنوات ساهمت المنجزات في هزيمة الكونغرس الفيتنامي عن طريق التأثير على إنهاء المساندة الشعبية للتمرد. من خلال المساعدة على تهدئة القرى والريف الفيتنامي. فضلاً على تقوية الإقليم الجنوبي لفيتنام والقوات الشعبية. وقد عانى الفيت كوخ بعد الهجوم المضاد للحلفاء على بوست- تيت من الخسارة ولم يتمكن من إعادة تأمين نفسه. وقد مكن برنامج عمليات التنمية من بناء الأمة وتهدئة الوضع ومنعت أية جهود للتجنيد. وفي إقليم كين هوا في دلتا ميكوكج - موطن ميلاد الجبهة الليبرالية القومية انخفضت قوة الفيت كوخ من 12 ألف متمرد في عام 1967 إلى 9 آلاف

عمليات الثورة التنموية والتطوير المدني للوكالات المدنية. بدأ هذا المنهج بعد سنين من محاولات أخرى فاشلة لتحقيق وحدة الجهود الإدارية بالقيام في عمل تنسيق أفضل. المراحل الأولية لاستجابة حكومة الولايات المتحدة لعمليات الثورة التنموية والتطوير المدني للوكالات كانت دراسات للحالة الحقيقية الموجودة في افتقاد وحدة القيادة التي تسببت في عدم توحيد الجهد وتشثتت الجهود. في بداية عام 1960، لم يكن هناك جهازاً واحداً في الحكومة لدية القدرة على الإشراف والتنظيم لمهمة إصلاح كامل متعدد الدعامات. ولم تقدم الولايات المتحدة في المراحل المبكرة لوجودها بفييتنام لمؤسساتها الموجودة البنية أو السلطة أو البواعث للتكيف مع الموقف.<sup>21</sup>

وفي بداية حرب فيتنام، حاولت الحكومة حلّ الموقف في فيتنام من خلال مؤسساتها وعملياتها العادية. وكانت الاستجابة النمطية قد تميزت باتخاذ قرارات لامركزية وإناطة السلطة إلى كل جهاز بمفرده مع قليل من المسؤولية عن النتائج. وقد قام السفير الأمريكي لفييتنام الجنوبية فريدريك إي نولتنج بتفويض الأجهزة المشاركة "السلطة الكاملة على عملياتهم من خلال برامج وسياسات متفق عليها - منفذة، وإدارة بواسطة لجنة"<sup>22</sup> ولتعقيد الأمور قامت القيادة العسكرية الأمريكية المساعدة في فيتنام بالسيطرة الاسمية على الأجهزة المدنية، بينما تقوم الأجهزة المدنية في الواقع بوضع تقاريرها إما إلى رؤساءها في واشنطن العاصمة مباشرة أو إلى السفير.<sup>23</sup>

وكانت هناك جهود مشثتة لتنسيق الاستجابة إلى الوضع في فيتنام بين عامي 1961 - 1962 مع قليل من المركزية. وأرتبط جزء من المشكلة بالالتزامات القانونية لكل وكالة كي تبقي مسؤولة عن أعمالها في مواجهة مقر رئاستها في واشنطن والانتباه للرغبة الواضحة للكونجرس.<sup>24</sup> وقد سُمي هذا النهج فيما بعد بالفريق البلدي، وكان نموذجاً للمحاولات المبكرة لتحقيق التوازن ما بين التوجيه من واشنطن والتنفيذ في فيتنام. لم يكن مفهوم الفريق البلدي ثابتاً، وكان واهياً في الصفة المحددة للعلاقة بين السفير ورؤساء الأجهزة المدنية في الدولة. ومع ذلك فإن السفير بقيّ مسؤولاً عن كافة الأجهزة في الدولة من الناحية الفنية، وفي الواقع لم يكن هناك شخصاً مسؤولاً حيث أن كل جهاز اتخذ طريقه الخاص به. ودعم الرئيس جون كنيدي المفهوم خلال كل فترة إدارته، ولكن المجموعة المفككة من الأجهزة لم تحقّق التكامل الذي رغب فيه الرئيس كنيدي. وبالإضافة إلى ذلك استمر ترمد الكونجرس الفيتنامي الفيت كوخ في وأزداد حجماً وتأثيراً وفعاليةً.<sup>25</sup>

وقد تمّ تعديل بنية الفريق البلدي فريق عندما أصبح ماكسويل تيلور سفيراً لفييتنام. وقد قام الرئيس ليندون جونسون بتحويل تيلور "تفويض شامل للسلطة" لتنسيق النشاطات المدنية والعسكرية.<sup>26</sup> ومع ذلك، فقد ترك الأمور العسكرية في يد اللواء ويليم ويستمورلاند، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في فيتنام. قام تيلور بإعادة تسمية بنية مجلس المهمة كما حاول إعداد برنامج عام ومتابعة تفصيلية للعمل.<sup>27</sup> ومع ذلك استمر كل جهاز في الاحتفاظ بمسؤولية منفصلة للعمليات الخاصة به، ومثل المحاولات التكاملية السابقة، لم يحقق مجلس المهمة عملاً فعالاً بين الأجهزة.

وتصف أوراق البنتاجون التوتر والمواقف ما بين الممثلين المدنيين المختلفين.<sup>28</sup> وقد كتب مؤلفاً (لم يسمى نفسه) فصلاً أطلق عليه تسمية "إعادة



مكتبة الرئيس ليندون جونسون . تصوير يوجي أوكوموتو

لقاء الرئيس ليندون ب. جونسون مع روبرت كومر في مكتب الرئيس.

مكتباً للعمليات المدنية في سايجون.<sup>31</sup> هذا المكتب كان سيتألف من أقسام وظيفية يقوم بتنظيمها وتنظيم الخطوط الإقليمية، بما يشمل وضع مدراء على المستوى المحلي والإقليمي.<sup>32</sup>

وعندما تولى ويليام بورتير واجباته كنائب للسفير لمهمة سايجون، أصبح الشخص المدني ذو المرتبة الثانية في التسلسل الهرمي للولايات المتحدة هناك. وكانت مسؤوليته أن يقوم بتنسيق الجانب المدني في جهود إقرار السلام. وكرّس نفسه للمهمة.<sup>3</sup> وكان تحت إمرته ثلاثة أجهزة رئيسية : جهاز الاستخبارات الأمريكية والمكتب المشترك للشؤون العامة الأمريكية والهيئة الأمريكية للتنمية الدولية. وتقدم هذه الأجهزة الثلاثة الميدانية العاملة (البرنامج الخاص بالتمرد شيو هوي والعمالة والحرب الاقتصادية) تقاريرها له مباشرة.<sup>34</sup>

التأكيد على إقرار السلام: 1965-1967“ كتب: “كل وكالة كانت لها أفكارها الخاصة بما يجب أن يتم فعله وقنوات الاتصالات الخاصة بها مع واشنطن فضلاً عن العاملين والهيكل الإداري الخاص بها.”<sup>29</sup>

ومن أواخر عام 1964 وحتى بداية عام 1965، بدأت أجهزة الوكالات بالعمل في حقول بنيتها الخاصة لأجل العمليات في الإقليم. وتصرفت هذه الأجهزة تحت سلسلة قيادة منفصلة تماماً. ومرة أخرى لم تتواجد وحدة الجهد بسبب أن الأمريكيين في الأقاليم لم يعملوا سوياً بل تلقوا توجيهات متضاربة ومتشابكة من سايجون وواشنطن.<sup>30</sup>

ولتنسيق أفضل لنشاطات البناء القومي للكيانات المدنية، ناقش روبرت دبليو. كومر، المعين الجديد كمساعد خاص للرئيس فكرة (الأشراف على البرامج الغير عسكرية المرتبطة بفييتنام) من أجل إنشاء

تحقق نتائج تكاملية. فإن توحيد جهود إقرار السلام (مدنياً وعسكرياً) كان ضرورياً.<sup>38</sup> توحيد جهود كل من (مكتب العمليات المدنية وبرنامج دعم التنمية الثورية) وإقامة وحدة قيادة. أدت في النهاية إلى لنجاح

وللتأكيد على اهتمامه الشخصي بالجهود المشتركة لإقرار السلام. قام جونسون بتعيين كומר كقائد لقيادة القيادة العسكرية الأمريكية لبرنامج الثورة التنموية والبناء المدنية ومنحه درجة سفير. وفي الأول من مايو/أيار 1967. جمع كומר كل البرامج الأمريكية لإقرار السلام عسكرياً ومدنياً في البرنامج التنموي المذكور تحت سيطرة القيادة العسكرية الأمريكية المساعدة في فيتنام (ق ع م ف).<sup>39</sup> وأصبح لكومر وضعاً يعادل رتبة لواء بثلاثة نجوم. والثالث في التسلسل الهرمي للقيادة العسكرية في فيتنام. ويأتي في الرتبة بعد ويستمورلاند ونائبه العسكري. اللواء كرايتون إبرامس.<sup>40</sup> وبرغم أن كומר كانت لديه درجة السفير إلا أنه لم يكن دبلوماسياً. حيث أنه كان عضواً في هيئة القيادة العسكرية لويسمورلاند وتمتع بالوصول مباشرة إليه. وتلك منزلة لا يتمتع بها شخص آخر سوى إبرامس. ويعكس وضع كומר في ذاته الطبيعة الفريدة للعمليات المدنية وبرنامج دعم التنمية كمنهج مدني-عسكري للتكامل.

## الكيانات المدنية - العسكرية لبرنامج العمليات الثورية للتنمية والتطوير المدنية

كان برنامج عمليات التنمية والتطوير قد أشار مباشرة إلى معضلة العائق الأساسي وهي أفتقاد وحدة الجهود لدمج الجهات المشاركة المدنية منها والعسكرية. قد أجاب برنامج عمليات التنمية والتطوير

اتخذ الجيش خطوات متوازنة ليمركز جهوده نحو إقرار السلام عن طريق إقامة جزء من فروع رئاساته لخدمة دعم التنمية الثورية. وذلك لتركيز انتباه الأنساق المرؤوسة نحو إقرار السلام.

كما قام الجيش أيضاً بالتأكيد على أدوار الوحدات الاستثنائية للجيش والذين تمت توليتهم على قطاعات الأمن الإقليمي بعيداً عن التشكيلات النظامية للجيش الفيتنامي.<sup>35</sup> ومع ذلك. فإن هذه المحاولات. التي تمت في عام 1966. لم ينتج عنها إقراراً للسلام. أو هزيمة تمرد الفيت كوخ الفيتنامية أو تراجع المساندة الشعبية الخاصة لها. إن تقسيم المسؤولية ما بين الجيش والجهات المدنية للملاحقة إقرار السلام تركت في الواقع كيانات الأجهزة المتنوعة بدون أية مسؤولية.<sup>36</sup>

واستجابة لذلك. أستمر كומר في الإصرار بشدة على أن فيتنام بحاجة ملحة إلى سلطة مركزية لتوجيه جهود الأجهزة المتعددة لإقرار السلام. وقد أجزم بأن البنية العسكرية المدنية المتكاملة والموحدة تحقق تأثيرات جماعية حاسمة على عكس النحو الذي تم معارضته بالأنظمة الحالية للأفراد والجهود الغير مترابطة والتي لم تكن حاسمة في حد ذاتها. وقال كומר "قم بالتنظيف وتوقف وأعد البناء" "نحن فعليا توصلنا إلى أن لا يوجد في هذه الخطط - الغير كفؤة نسبياً أو المفرطة التشوش. والمفسدة لسباق زمن الحرب الفيتنامية يمكن أن تكون خطة حاسمة. ولكن مع بعضها يؤمل أن يكون لها تأثير متراكمهم"<sup>37</sup>

إن الطاقة التي جلبها كומר في دوره كمساعد خاص للرئيس عجلت بتشكيل الثورة التنموية والبناء المدنية. وتم الأجماع ما بين الرئيس ووزير الدفاع والقيادات المشتركة. أنه بسبب كون المهمة ككل لم



جزء من برنامج المساعدة الذاتية للقريّة في فيتنام، بشرح المستشار المدني جوك هوسيك لأهالي قرية صغيرة تقع على بعد 60 ميلاً إلى الجنوب الغربي من سايجون. كيفية صب قوالب من السمنت لجسر مستخدمين جهودهم الذاتية في العمل وموادهم الخاصة.

على أن الوضع الأمثل هو وضع شخص واحد في قيادة الجهات المشتركة مع دعمه بعاملين مدنيين وعسكريين مناسبين وخت إشراف إدارة أركان موحدة في القيادة العسكرية الأمريكية لمساعدة- فيتنام (ق ع م ف).<sup>41</sup> لذلك فالتنظيم التالي "جاء على نحو تشكيل هجيني لهذا الغرض من المدنيين والعسكريين". ليس بتولي القيادة عسكرياً لمهمة إقرار السلام ولكن تنظيماً يحافظ على نظرية "جوين وجاليولا" نحو أولية القوة المدنية والسياسية. وبالتالي هي عملية مدنية فضلاً على أنها عملية عسكرية.<sup>42</sup>

وزارة الدفاع الأمريكية

إن الشراكة في رئاسات

ولتحقيق وحدة الجهود في كل فيتنام قام رئيس برنامج عمليات التنمية والتطوير أيضاً بإنشاء فرق موحدة من استشاريين عسكريين ومدنيين على مستوى أقل من المقاطعة أو الأقليم. وأخيراً قام رئيس برنامج عمليات التنمية والتطوير بإنشاء فرق في كل المقاطعات البالغة 250 مقاطعة والأقاليم البالغة 44 إقليمياً في جنوب فيتنام لضمان تعاون الجهات المدنية والعسكرية. وهو المبدأ الذي أرساه كل من جوين وجليولا "السيادة في القيادة الإقليمية كلها" التي اقترحها جليولا.<sup>44</sup> قال كומר: "أن كل مستشار أول للفيالق أمريكي له نائب

القيادة العسكرية الأمريكية المساعدة في فيتنام (ق ع م ف) وتولي نائب مدني وقائد عسكري قد تولدت لها نسخ ماثلة خلال كل الأنساق التابعة للقيادة: حيث أن كل من قادة الفيالق الأربعة شاركوا مع رئيس برنامج عمليات التنمية والتطوير لتأدية وظائف ماثلة. وتم اختيار المستشارين العسكريين للمناطق والإقاليم لهذه البرامج واعتمد تعيينهم الأفراد في المناصب على اساس الجدارة والخبرة دون النظر إلى ما إذا كان الشخص عسكرياً أو منياً<sup>43</sup>

مدني لشؤون برنامج عمليات التنمية والتطوير ثم أن نصف المستشارين الكبار لشؤون الإقليم كانوا مدنيون والنصف الآخر كانوا من العسكريين.<sup>45</sup> وعند ذروة القوة

يشكل الأفراد العسكريين 85% تقريباً من موظفي شؤون الأفراد المعينين في برنامج عمليات التنمية والتطوير (6500 عسكري إلى 1100 مدني).<sup>46</sup> أن عمليات التنمية والتطوير كانت البرامج الوحيدة التي تم تخصيصها للملائمة البيئة في فيتنام. ولا يوجد أي تنظيم تقليدي في مؤسسات حكومة الولايات المتحدة لديها سبباً لوجودها أو لديها القدرات السياسية والعسكرية والاجتماعية للأجابة وتفسير وجود طرق أخرى في مقاومة التمرد. لذا فقد ملأ برنامج عمليات التنمية والتطوير المدنية هذه الفجوة: لقد كان محاولة مدروسة لكسر الصيغة والقالب الحكومي في طرق الأداء. وكان ذلك في نظر كומר هو الأمر الأنسب عمله في ذلك الوقت. وكتب فيما بعد: "أنه لو كانت القيود التأسيسية تمثل عائقاً للاستجابة للملائمة، فإنه من الأفضل عندئذ التكيف مع البنية التنظيمية لتناسب الحاجة".<sup>47</sup>

## تحفظات أولية

إن تبعية جهود إقرار السلام لسيطرة الجيش في الواقع لم تكن سابقة معروفة. ومع ذلك، أدرك كומר بسرعة قيمة وضعها داخل القيادة العسكرية لمساعدة فيتنام (ق ع م ف): "حيث كانت غالبية الموارد المتاحة توجد في أيدي الفيتناميين وجيش الولايات المتحدة في عام 1967، وحيث أن إقرار السلام يتطلب أولاً إعادة إصلاح الأمن في الريف، وحيث أن الإدارة الصغرى [حكومة فيتنام] المتواجدة خارج سايجون أصبحت تحت السيطرة العسكرية".<sup>48</sup> فإنه كان من النطقي أيضاً لبرنامج إقرار السلام الجديد أن يوضع تحت الرعاية العسكرية.

إن وضع برنامج إقرار السلام تحت السيطرة والقيادة العسكرية أصبح أمراً ضرورياً حيث سيطر الجيش على الولاية فعليه وليس مفاجئاً أن الجيش كان راضياً بوجه عام عن ذلك الترتيب.<sup>49</sup> وتقبل ويستمورلاند بحفاوة هذا "الأمر المبتدع من الهجين المدني - العسكري في قيادته، وساند كومرفي تعامله مع هيئة (ق ع م ف) حتى في الأمور الداخلية التي تتعلق الخطة بالإستراتيجية والمسائل السياسية حيث عارض المستشارون العسكريون أية مبادرات تقترح من قبل المدنيين. كان ويستمورلاند حريصاً كما كان حاذقاً في السياسة بالقدر الكافي الذي جعله لا يقف في طريق جهود كומר. حيث لم يرغب في أن يكون عائقاً لبرنامج عمليات التنمية والتطوير أو في حالة يكون فيها مجبراً على مواجهة مشهد إخفاقه بسبب الافتقار إلى الموارد الكافية أو الدعم. وقد تكرر موقفه هذا خلال معظم عمليات الجيش وساند الفعاليات المبكرة لبرنامج عمليات التنمية والتطوير المدنية وتكامل الجهود الذي استهدفت تحقيقه.

ومن ناحية أخرى، فإن العديد من المدنيين كانوا في البداية أقل ثقة في العلاقة الجديدة مع القيادة. وفي خوف دائم من أن يتم تصنيفهم عن طريق السلطة العسكرية، ولذلك أظهرت وكالات الأجهزة المدنية تحفظات جادة حول الترتيبات المتخذة التي قد تؤدي إلى الانتقال من استقلالهم الذاتي.<sup>50</sup> التحفظات المدنية كان لها بعض الأحقية: وإلى هذا الحد، أظهر الجيش بعض الاهتمام أو الحماس من أجل أنشطة بناء الأمة. وقد أقيمت العمليات العسكرية المدنيين حتى ذلك الوقت أنه يتعين إبعادهم من أجل تنظيف ميدان المعركة بعد عمليات البحث والتدمير العسكرية.

## العودة إلى عمليات التنمية والتطوير:

هذا الوضع الفريد منح الجهات المدنية تأثيراً عظيماً لم يكن أبداً في أيديهم من قبل حيث أمدتهم بموارد لم ينالوها قبلاً. ووفقاً لكومر: "وبشكل متناقض، فإن هذه [الشراكة] أنتجت تأثيراً مديناً أمريكياً على إقرار السلام أكثر مما وجد من قبل: كما أنها عززت بقوة الدعوة لإقرار السلام وأثرت على موارد جيش حكومة فيتنام والولايات المتحدة. كما شكّلت الجانب الأعظم من المدخولات خلال عام 1967 - 1971. أنظر في الملاحظات (البيروقراطية تفعل أفعالها).<sup>54</sup> ويمضي في القول "إذا

**إن تقديم الموارد والعمالة والتنظيم  
للكيانات المدنية مكنهم من تحقيق  
التقدم عن طريق تحسين التعاون بين  
الجهات المدنية - العسكرية وتوحيد  
وظيفة صانعي السياسة المدنية مع  
أفراد الجيش المسحوقين، والمال والموارد.**

كنت تريد الأسراع بمشروع وتنوي تنفيذه فأن الطريق والقدرة لفعل ذلك هو السرقة من الجيش. فلديهم كل الشاحنات والطائرات وكل الأفراد ولديهم كل المال وما لم يقوموا بخزنه بعد، فلهم امتياز عليه.<sup>55</sup>

إن تقديم وتسهيل الموارد للقوى العاملة والتنظيم الذي حصل للكيانات المدنية مكنها من تحقيق التقدم عن طريق تحسين التعاون بين الجهات المدنية - العسكرية وتوحيد أداء صانعي السياسة المدنية مع المنتسبين المندهبين في الجيش، المغمورين بالمال والموارد. لقد وفرّ برنامج عمليات التنمية والتطوير

ولرصد هذه الريبة الأولية توصل كومر الى تسوية بارعة لمشكلة التعاون المدني - العسكري وحفظات الأجهزة المدنية. متفهماً أن مديراً واحداً هو الأمر المطلوب. فقد قام كومر بتعيين ونشر نواباً لبرنامج عمليات التنمية والتطوير المدنية للقيادة بأكملها من المدنيين وهو الأمر الذي أدى إلى طمأننة الأجهزة المدنية.<sup>51</sup> إن هذا القرار أدى الى توحيد جهود إقرار السلام وساهم في عمليات مقاومة التمرد تحت إستراتيجية فردية كما مكن من تدعيم السلطة لكل مظاهر إقرار السلام.

وعلى خلاف العمليات في بدايات عام 1960، فإن البرامج المدنية لم تستطع أن تكون تابعة او تحت الأمرة العسكرية لعمليات البحث عن العدو وتدميره. وهذا ما أدركته كتابات جوين الخاصة بالقوة والسيادة المدنية واستخدام الحد الأدنى من القوة وكذلك أولية جليولا الخاصة بسيادة السياسة على القوى العسكرية. وعلى نحو مماثل فإن نزوع الجيش إلى وحدة القيادة هو أمر لا يمكن نقضه حيث يمكن توجيه البرامج والمشكلات في فيتنام دون إشراك واشنطن ذلك في. وقد احتفظ تنظيم برنامج عمليات التنمية والتطوير المدنية وتكامل الجهود بالصفة المدنية والسيطرة من وخلال البنية العسكرية دون أن يصبح خاضعاً أو مصنعاً من قبلها.<sup>52</sup> أن هيكلية جهود إقرار السلام عن طريق جيش الولايات المتحدة كان لها تأثير قليل على الوكالات المدنية، وبقيت السيطرة الفعلية للبرامج المدنية والجهود الذاتية الفردية بيد الأجهزة المدنية. وضمنت القيادات المدنية الجسورة ومهارتها البيروقراطية بالأضافة الى الاهتمام الرئاسي، أن وكالات الولايات المتحدة للسياسة الخارجية المدنية وأجهزتها يمكن أن تحقق درجة رائعة من الانسجام.<sup>53</sup>

إن القدرات المدنية التابعة لسلسلة القيادة العسكرية حققت بالفعل مبدأ سيادة القوة المدنية.

وجيش جمهورية فيتنام من النجاح والتركيز على القوات الرئيسية لفيتنام الشمالية. كما أن عمليات دعم التنمية والتطوير شجعت في خلق قوة شعبية منظمة للدفاع عن النفس تكونت من السكان المحليين الذين استطاعوا الدفاع عن قراهم وأريافهم. والأكثر من ذلك، فإن عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية

أنشأت آلية دعم سياسية شعبية للحكومة وبشكل روتيني، ساعدت في تنمية المجتمع.<sup>61</sup>

كما أن وحدات القوى الإقليمية الفيتنامية، المشابهة لقوات الحرس الوطني في الجيش الاتحادي للولايات المتحدة، المنتشرة في كل أرجاء فيتنام لإبعاد ومنع وحدات جيش الشمال الفيتنامي أو المتعاطفين مع الكونجرس الفيتنامي للفيت كوخ. ففي حالة قيام وحدات القوى الإقليمية بأجبار قوات الكونجرس الفيتنامي للفيت كوخ على الانسحاب، بأنه يتم نصح وحدات القوى الإقليمية للمحافظة على استمرار الأمن، بينما تقوم فرق المستشارين بعمليات دعم التنمية والتطوير المدنية الأخرى ويتولون إنشاء بلدات وقرى صغيرة، وبهذه الطريقة يتم منع المتمردين من إنشاء قاعدة جنيد جديدة.<sup>62</sup>

وقد أثرت عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية أيضاً على التقدم السياسي والاقتصادي، في محاولة لتلمس حياة الفيتناميين على كافة مستويات الحياة الاجتماعية.<sup>63</sup> كما قامت عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية بتعزيز الحماية المحلية وأمن المنطقة فضلاً عن تحقيقها لمكاسب عظيمة في البناء القومي. أما المنجزات العظيمة الأخرى للبرنامج فقد اشتملت على إنعاش الإدارة الريفية المهنية؛ وإنعاش اقتصادي يتماشى مع برامج إصلاح الأراضي لجهاز التنمية الدولية للولايات المتحدة، ووظائف الخدمات الإنسانية والصحة، متضمنة الدواء والتعليم ورعاية اللاجئين.<sup>64</sup>

المدنية CORDS للمدنيين مدخلاً مباشراً للموارد في قطاع النقل والمواصلات والمهندسين العسكريين من أجل البناء والأنشاءات الأفقية (الطرق). على سبيل المثال، والبناء العامودي (مثل البنايات). كما خصصت وزارة الدفاع الأموال، للتمكين من العمل على نحو متماسك وتنسيق الجهد في حينه.<sup>56</sup>

أن معظم المساهمة المالية لوزارة الدفاع وجهت لدعم العمل الإقليمي الذي يتمتع بشعبية، غير أن وزارة الخارجية الأمريكية وجهاز الاستخبارات لم تعد لديهما الحاجة إلى دعم المدنيين الأمريكيين المعينين في خدمة تنمية جيش حكومة فيتنام من ميزانيتهم الصغيرة نسبياً.<sup>57</sup> وكدليل على أن الدمج الجديد قد تحقق بين الأجهزة المدنية - العسكرية والتعاون بينهما، فإن المصطلحات المستعملة "حرب أخرى" و "الأعمال الغير عسكرية" سقطت من القاموس وهو مثال آخر للتأييد المطلق لمبدأ جوين الخاص بسيادة القوة المدنية.<sup>58</sup>

## مساهمات البرنامج الثوري في عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية CORDS

أن البرنامج الثوري في عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية هو مثل الإستراتيجية القومية في كونه منهج للتنمية والتطوير المدنية يصب اهتمامه على المهام السياسية والأمنية والاقتصادية. أن المساهمة الرئيسية لبرنامج التنمية والتطوير المدنية يركز على كيفية أتمام واستكمال عمليات الأمن الموحدة.<sup>59</sup> وقد دون ديفيز رأيه بالقول "أن المفتاح الأساسي للبرنامج الثوري في عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية [كان بوضوح حماية عامة الناس]."<sup>60</sup> وباستبعاد المدن والأرياف والقرى الصغيرة عن الفيت كوخ وتمكين العمليات المدنية - العسكرية للجيش الأمريكي



كما قامت عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية أيضاً بتسهيل إعادة بناء الطرق ومجاري المياه التي جَاهلتها القوات العسكرية خلال السنوات الأولى من الحرب.<sup>65</sup>

وقد ظهرت نتائج المنهج المتعدد المسارات على الفور. فبحلول عام 1969 قامت إدارة عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية بتسريع عملية إقرار السلام والتهدئة للدولة. وفي عام 1970، ساهمت في رحيل ما يقرب من ثلاثمائة ألف جندي أجنبي ومنع تهادي الفيتناميين الجنوبيين رغم قيام الشمال بزيادة الضغط عليهم عند كل محاولة.<sup>66</sup>

وزارة الدفاع الأمريكية

الدخان القائم يغطي مناطق من سايجون في عام 1968 بينما تندفع سيارات الإطفاء إلى مكان الحرائق التي أشعلها الفيت كوخ أثناء عطلة العيد السنوية.

## نجاح عمليات دعم التنمية والتطوير المدنية CORDS

أن قرار الفيتناميين الشماليين بالاعتماد على الوسائل التقليدية لغزو جنوب فيتنام أوضحت بأن برنامج دعم التنمية وبرنامج إقرار السلام والتهدئة كانا ناجحين. وبمساعدة القوات الأمريكية والجوية ومساندة الإمداد والتمويل، أصبحت قوات فيتنام الجنوبية قادرة على صد الهجوم الأرضي للفيتناميين الشماليين عام 1972. ويقول مستشار برنامج دعم التنمية السيد إيرامس وما بعده مدير جهاز الاستخبارات الأمريكية

للفيت كوخ حققت نجاحاً عظيماً. ويقول ديفيد بالمرفي هذا الصدد "أن موقف أمني معزز. إلى جانب حقوق الملكية المتزايدة للمزارعين تزيد من تحسن الأحوال الاقتصادية. وتمثل عامل جذب للعمل ضد رغبات الشيوعيين. بينما تقل بشكل واضح فرص النجاح وإغراءات الارتداد عن جماعات المتمردين.<sup>67</sup> إن قوات الفيت كوخ التي حاربت القيادة العسكرية المساعدة لفيتنام (ق ع م ف) خلال عطلة الأعياد السنوية لفيتنام "تيت" عام 1968 كان قد تم الغاءه فعلياً بحلول 1971.<sup>68</sup>

ويليام كولبي: "أن هجوم عام 1972 والهجوم الأخير عام 1975 كانا هجوميين واضحين للجيش الفيتنامي الشمالي النظامي. ولم تكن هناك عصابات للفيت كوج في تلك العمليات حيث أن برنامجنا في هذا الوقت قد نجح فعلاً ضد حرب العصابات والفوز على العصابات في الحكومة. لأنهم كانوا جميعاً الى جانب الحكومة.<sup>69</sup>

والغريب، أن الكونجرس الفيتنامي للفيت كوج يشارك كولبي في وجهة نظره. وقد أبلغ مسؤول من الكونجرس الفيتنامي كان قد أسرَّ وكان بعيداً عن الإحباط والإكتئاب المحاط برنامج دعم التنمية وبرنامج إقرار والتهدئة كانا يتمتعان بالقوة والأسناد من القوات الإقليمية والشعبية في عام 1971. وأبلغ بأن التجنيد كان قد بات مستحيلاً تقريباً في إقليمه بعد تطبيق برنامج إقرار السلام وأرساءه للعمل بكامل قدرته التشغيلية في عام 1969.<sup>70</sup> وفي مفكرته الخاصة، كتب زعيم آخر في الكونجرس الفيتنامي "إذا كنا نحن الفائزين وخسر العدو. فلماذا لازلنا نصطدم بصعوبات متزايدة؟ في العام الماضي كان بموسوعنا مهاجمة قوات الولايات المتحدة وهذا العام هذا العام نجد أنه من الصعوبة مهاجمة حتى قوات من الدمى العميلة..... لقد فشلنا في الفوز بمساندة الشعب ومنعهم من الألتحاق بالمناطق التي يسيطر عليها العدو.... وحالياً، فإن [الفيتناميين الجنوبيين والقوات الأمريكية] قد ضعفوا بينما نحن قد أخذ منا الأرهاق والتعب."<sup>71</sup> أن تبني إستراتيجية إقرار السلام في بداية عام 1970 كانت قد مكّنت من هزيمة تمرد الكونجرس الفيتنامي للفيت كوج.<sup>72</sup>

إن علاقات الأداء المدنية - العسكرية الأمريكية والفيتنامية الجنوبية أدت إلى أجاز العمل وسمحت باستعمال الموارد بفعالية أكثر. كما مكّنت هذه العلاقات من العمل على نحو متماسك وأجازه في الوقت المناسب.<sup>73</sup> وكان للعلاقات الشخصية التأثير الأكثر بعداً على التكاليف وتحجيمها لتكون أهم من مجهود الحرب الباهظ التكاليف. فقد كانت هذه التكاليف نسبة ضئيلة من التكاليف للحرب الفيتنامية وتكيفت مباشرة مع احتياجات البيئة.<sup>74</sup>

ويقترح المراقبون بأن برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية وبرنامج إقرار السلام والتهدئة كان برنامجاً ناجحاً: "وعندما غادر كورم في أواخر 1960، كان الريف في جنوب فيتنام هداثاً."<sup>75</sup> "وأصر أليسـورث بانكر السفير الأمريكي لفيتنام الجنوبية على أن هذا الجزء من البرنامج كان موحداً للحرب في [حملة مقاومة التمرد] وتم الفوز بها عام 1971."<sup>76</sup> وتشير الدلائل بأن برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية عمل بشكل أفضل مما توقعه المساندون له وذلك نتيجة أمرين، أولاً، بسبب تأكيده على وحدة الجهد ما بين الجهات العسكرية والمدنيين وتوحيد قيادتهما. وثانياً، أن البرنامج التزم بأسس ومبادئ كل من جوين وجليولا في حرب مقاومة التمرد.

## العودة إلى عمليات التنمية والتطوير:

السياسية الأمريكية.<sup>81</sup> لقد أدرك قيمة هذا المنهج في حرب مقاومة التمرد "أن تنظيمًا مثل برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية يجب أن يتم أنشائه والعمل به بأسرع وقت ممكن".<sup>82</sup> كما أعلن صراحة أن الشؤون المدنية ومقاومة التمرد وإقرار السلام لا يمكن أن تتم دون التنسيق بينها بشكل ملائم.

وقد حاولت الدولة مرة أخرى تحقيق وحدة الجهد في حملة مقاومة التمرد في العراق. ولذلك، يجب على القوات متعددة الجنسيات في العراق (ق م ج ع) أن تفكر في تبني منهج لضمان تكامل العمل لتحقيق النصر في العراق. وبالإضافة إلى التمسك والرضوخ

**"برامج عمليات التنمية والتطوير المدنية" كانت الطريقة الأمثل آنذاك، غير أنها جاءت بعد فوات الأوان للشعب الأمريكي، أي كان نجاحها على الساحة لا يمكننا تحمل التعثر مرة أخرى قبل أن تكون هناك تحديات جديدة." - ويليام كولبي**

للأسس التي تم اختبارها لتوفير الوقت وخاصة فيما يتعلق بحرب مقاومة التمرد والأجوبة على سؤال فقدان وحدة الجهد. هذا المنهج سيقدم أيضاً نموذجاً تنظيمياً لتنفيذ الإستراتيجية القومية، والتي تجدد ثلاثة المسارات العريضة الثلاث: السياسية والأمنية والاقتصادية.

إن هدف المسار السياسي هو "مساعدة الشعب العراقي على صياغة ميثاق دعم قومي لحكومة ديمقراطية.

الكونجرس الفيتنامي، ولم يوفر للأفراد أو التنظيم البنية المطلوبة كما أنه لم يُظهر تعزيز الشرعية وشعبية حكومة الجنوب الفيتنامية. وقد صرح محلل سابق عمل في البرنامج "كان برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية وبرنامج إقرار السلام والتهديئة برنامجاً عظيماً ونموذجاً جيداً. وقد جمعنا الكثير من البيانات التي تشير إلى أمن الأقاليم والريف بموجب نظام تقييم القرى الصغيرة. غير أننا لم نعثر في أي مكان على دليل أو أي شيء يشير إلى المساندة الشعبية للحكومة على [المستوى القومي]."<sup>79</sup>

وهذا المنظور يشير ضمناً إلى أن مستقبل مثل المناهج - يجب أن يتضمن الشرعية الحكومية كهدف لها. وهذا ما يتطابق مع تقييم كومر للبرنامج "ربما يكون السبب الأكثر والوحيد في الأهمية هو لماذا حققت الولايات المتحدة هذا القليل خلال الوقت الطويل. ألم يكن هذا ممكناً إصلاحه كما ينبغي، أو إحلاله بشكل كافي؟" إن قيادة الجنوب الفيتنامي والإدارة والقوات المسلحة لم يكن أولاً مهمين للمهمة<sup>80</sup>

## الدروس المستخلصة من العراق

إن المعلومات عن برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية وبرنامج إقرار السلام قد مكنت من توحيد الجهد بين الجهات المدنية-العسكرية المعنية. في فيتنام كما قدمت نموذجاً لتحقيق وحدة الجهد في العراق. وتعليقاً على أمور القيادة والسيطرة في فيتنام صرح اللواء جورج س. إيكهارد أن المتطلب الأساسي للقيادة والسيطرة هو توحيد أمور القيادة كلياً لضمان السيطرة الفعلية على كل فعاليات الجيش والأنشطة الاستشارية من قبل السلطات

وبذلك يتم عزل عناصر العدو عن عامة الشعب.<sup>83</sup> وفي إطار المسار السياسي، تهدف الحكومة إلى عزل عناصر العدو المتمرسه وحجزهم خارج إطار العملية السياسية، ثم بناء مؤسسات قومية مستقرة ومتعددة وفعالة.

ويكون هدف المسار الأمني هو "بناء أو تنمية قدرة العراقيين على تأمين دولتهم بينما ينفذون الحملة لهزيمة الإرهابيين وقمع التمرد."<sup>84</sup> وهناك ثلاثة أعمال متزامنة ينبغي الأخذ بها وهي تأدية الواجب المطلوب لتصفية سيطرة العدو على المناطق، والإبقاء على المناطق متحررة من سيطرة القوى المعادية و بناء قوتهم العراقية.

وهدف المسار الاقتصادي هو تقديم المساندة للحكومة العراقية في إقامة الأسس لاقتصاد متين مع القدرة على تقديم الخدمات الضرورية.<sup>85</sup> وتهدف الاستراتيجية القومية إلى تجديد البنية التحتية المهمة وإعادة صياغة أسس الاقتصاد العراقي ثم بناء قدرة المؤسسات العراقية.

وكما هو مشار إليه سابقاً، فإن برنامجاً مائلاً لبرنامج دعم التنمية والتطوير المدنية وبرنامج إقرار السلام والذي يؤثر مبدئياً على الأمن في المناطق الريفية النائية، قد يتيح ويوفر للأجهزة المؤسسات القائمة فعلاً الأمن ويعزز دور القيادات مثل قيادة قوات الأمن الانتقالية المتعددة الجنسية في العراق. أن تصفية وأزالة العوائل المضرة وحفظ وبناء الدولة الجديدة، كما هو مفصل في الاستراتيجية القومية، يتطلب أعمال منسقة من الجهات المدنية والعسكرية و تبني منهج مشابه لبرنامج دعم التنمية والتطوير المدنية وبرنامج إقرار السلام ويمكن أيضاً أن يتيح للقوات المتعددة الجنسية في العراق أن تحل المواضيع الشائكة مابين الأجهزة والوكالات المختلفة بدلاً من السعي لطلب الحلول على المستوى القومي.

ويؤثر برنامج دعم التنمية والتطوير المدنية أيضاً على التقدم الاقتصادي، عن طريق إنعاش الإدارات الريفية وتنفيذ الإصلاح الزراعي للأرض وإعادة إعمار البنية التحتية العامة. كما حسن البرنامج من الحياة الاقتصادية عامة في الريف على نحو جيد. وكما هو مسار الإستراتيجي القومي، فإن المسار الاقتصادي يتطلب أيضاً عملاً مدنياً عسكرياً منسقاً. أن قوات الجيش ليست ملائمة بشكل جيد لإصلاح الاقتصاد العراقي أو بناء قدرة المؤسسات العراقية، ولكن موارد العمليات العسكرية هي التي يمكن أن تساعد على إصلاح البنية التحتية العراقية. أن منهج تبنته القوات متعددة الجنسية في العراق كالمناهج المقترح لابد وأن يؤكد سيادة القوة المدنية ووقوة عمل صلبة تعمل بمواقف محددة الزمن والتنسيق للأعمال المدنية والعسكرية على مدى المسار الاقتصادي.

وأخيراً، فإن برنامج الدعم الثوري للتنمية والتطوير المدنية يعزز من التقدم السياسي على الرغم من أنه ينحصر فقط في المناطق الريفية. أن نطاق برنامج الدعم الثوري للتنمية والتطوير المدنية كمنهج يتبع في العراق لابد وأن يحتاج إلى أن يتوسع ليؤثر في التقدم السياسي ويساهم في تحديد المعرفة الصحيحة للمؤسسات والالتزام ببناء الإدارات العراقية. أن الناخبين الذين أستجابوا بأيجابية في الانتخابات العراقية الأخيرة أظهروا أن هذا المسار هو المستحسن نحو المعايير السياسية التي تصفها الإستراتيجية القومية: أن منهج مائل يمكن أن يزيد ويسرع من ذلك التقدم إلى جانب التقدم في المسارين الآخرين. وبينما يقوم التحالف أخيراً بتهدئة المحافظات العراقية الأربعة الباقية الغير مذعنة للسلطة، فإن مستقبل برنامج الدعم الثوري

تطبيق مثل هذا البرنامج في العراق سيطلب تحديداً وتعييناً للأشخاص المناسبين للبرنامج. وثانياً، الإدراك أن البرنامج يحتاج إلى قرار رئاسي للتنفيذ وهو أمر ضروري كحقل تجربة تمت تهيئته مباشرة ليقابل الحاجة الملحة ولأن البرنامج له سلطة تشريعية ضئيلة بالنسبة لثقل الاحتلال أو التفويض.<sup>87</sup> أن تبني هذا المنهج يحتاج إلى قرار من الجهة المناسبة - إما من السلطة التنفيذية أو التشريعية - وشروط المعلومات العامة الدقيقة لصانعي القرار للشعب الأمريكي.

إن الغرض من الإستراتيجية القومية للنصر في العراق هي الأعداد لمساعدة "الشعب العراقي على هزيمة الإرهابيين وبناء دولة ديمقراطية تشمل الجميع".<sup>88</sup> وهذان الهدفان يعززان الأمن القومي الخاص بنا، كما أنهما سيؤثران في الشرق الأوسط والمجتمع العالمي. ولغرض تحقيق ظروف النصر فإن الإستراتيجية القومية تصف فأن على القوات المتعددة الجنسيات في العراق وحكومة الولايات المتحدة أن يفكروا في تبني و تطبيق منهج مماثل لبرنامج الدعم الثوري للتنمية والتطوير المدنية وتحقيق وحدة الجهد. وكما قال ويليام كولبي، المدير المساعد للبرنامج: "أن برنامج الدعم الثوري للتنمية والتطوير المدني كان هو الطريق الأمثل آنذاك، غير أنه جاء بعد فوات الأوان. وأي كان نجاحه على الساحة لا يمكننا تحمل التعثر مرة أخرى أمام تحديات جديدة".<sup>89</sup> والعراق هو ذلك التحدي المعني.

للتنمية والتطوير المدنية كتنظيم يجب أن يركز على الشرعية الحكومية على المستوى القومي حتى يمكن للبنية السياسية العراقية أن تحافظ على الأمن الذي أقامته قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود.

ومع إن تطبيق منهج مماثل لبرنامج الدعم الثوري للتنمية والتطوير المدني في العراق، ربما لا يعكس المنهج الذي تلائم في فيتنام، فعلى سبيل المثال، أن المؤسسات التابعة في العراق يجب أن تعكس طبيعة غالبية القيادات التي تتبع القوات متعددة الأغراض. إن الفيالق المتعددة الجنسية في العراق تسيطر على الغالبية العظمى من ميدان المعركة بالمقارنة مع الفيالق الأربعة التابعة للقيادة العسكرية الأمريكية المساعدة في فيتنام، والتي سيطر كل فيلق منها على ربع المساحة من فيتنام ومع ذلك فإن المؤسسات التابعة في القيادات الوظيفية مثل قيادة قوات الأمن الانتقالية المتعددة الجنسية - العراق والتي تتطلب الإمكانيات القضائية المدنية ومؤسسات السيطرة الحدودية، سوف تستفيد أيضاً من وحدة الجهد التي حققت عن طريق تبني منهج كهذا

أن تطبيق هذا المنهج في العراق يتطلب أيضاً لقاء نظرة تاريخية على موضوعين آخرين. أولهما مساهمات الأفراد عن طريق أيجاد الأشخاص البارزين في أعمال كهذه وتعيينهم وأعطائهم المسؤولية والمقام الأعلى في البرنامج.<sup>86</sup> وتبعاً لذلك، فإن

## الملاحظات

3. ماثيو ف. بوجدانوس، التعاون المشترك ما بين الأجهزة - الوقفة الأولى، "القوة المشتركة (الطبعة 37): 11، على الموقع.  
4. الهيئة المشتركة لرؤساء الأركان الأميركية، المنشرة المشتركة من 3، 8 تنسيق ما بين الأجهزة خلال العمليات المشتركة

1. مجلس الأمن القومي الأمريكي، الاستراتيجية القومية للنصر في العراق، نوفمبر/تشرين الثاني 2005، على الموقع. الدخول 9 فبراير/شباط 2006.  
2 إيبيد

18. ديفيد آر وبالمر. نداء البوق (نيويورك) "سجلات بالنتينا. 1978). 286. 87.
19. ريتشارد أ. هنت وريتشارد ه. شولتز. جيه آر. الحررون.. دروس من حرب غير مألوفة: إعادة تقييم لاستراتيجية الولايات المتحدة للنزاعات المستقبلية (نيويورك: طبعة بيرجامون. 1982). 63.
20. رايونيد ديفيز. "المدخل إلى الفيتناميين" الجنود (يوليو/ 1971): 33.34.
21. جون أ. ناجل. مقاومة التمرد دروس من الملايا وفيتنام: تعلم كيف تتناول الحساء بالسكين. (وستبورت. مقاومة الارهاب: مجموعة ناشري جرين وود. 2002). 164.
22. دوجلاس اس. بلوفارب. تاريخ مقاومة التمرد: مذهب وأداء الولايات المتحدة. 1950 وحتى الوقت الحاضر(نيويورك: طبعة حرة. 1977). 117.
23. إيان إف. و. بيكيت. التمرد الحديث ومقاومة التمرد: العصابات وخصومها منذ 1750 (لندن: روتليدج وتابلور ومجموعة فرانسيس. 2001). 24. بلوفورب. 117.
25. روبرت و. كومر. البيروقراطية في الحرب. أداء الولايات المتحدة في فيتنام (بولدر، وشركاه: طبعة وست فيو. 1986). 169.
26. بلوفورب. 233.
27. إبييد
28. أوراق البنتاجون كانت هي المصطلح المستخدم للدراسة من قبل وزارة الدفاع الأمريكية. والمسماة بالعلاقات الأمريكية الفيتنامية والتي أوردت تفصيلا تاريخ التورط السياسي العسكري في فيتنام. وقد تسربت هذه الدراسة إلى صحيفة نيويورك تايمز. وتم نشر كافة المعلومات المتاحة تحت عنوان أوراق البنتاجون: صنع القرار في تاريخ وزارة الدفاع للولايات المتحدة في فيتنام (بوستون. إم.إيه: طبعة بيكون. 1971). 29. بلوفورب. 233.
30. إبييد
31. ناجل. 165.
32. توماس و. سكوفيل. إعادة تنظيم دعم إقرار السلام (واشنطن. دي سي: مركز التاريخ العسكري. 1982). 57.
33. بلوفورب. 234.
34. سجلات القيادة العسكرية المساعدة في فيتنام. جزء 3 طبعة الجامعة الأمريكية لانهام ميريلاند. 11.
35. ويليم إي. كولبي النصر المفقود: الحساب المباشر للتورط الأمريكي لمدة 16 عاما في فيتنام (شيكاغو: السجلات المعاصرة. 1989). 206.
36. بلوفورب. 237.
37. روبرت و. كومر "تصفية وسيطرة وإعادة بناء" الجيش (مايو 1970). 19.
38. بلوفورب. 238.
- 9 (واشنطن دي. سي: مكتب الطباعة لحكومة الولايات المتحدة. 9 أكتوبر/ تشرين الأول 1966).
5. باتشيبيا كروكر وجون ايويرس. وكريج كوهين. إعادة التفكير وإعادة بناء العلاقة مابين الحرب والسياسة. "في إعادة التفكير لأسس الحرب. المحرر أنطوني دي. مكلو فور (انابوليس. ام دي : مطبعة المعهد البحري. 2005). 368.
6. جيم جاراموني. "على الموقع..... الدخول 29 أغسطس/ آب 2005. الديناميكية التي يصفها اللواء باترجي. باس ليست مختلفة بشكل كبير عن خديبات التكامل مابين الأجهزة لعام 1967. وخلال مقابلة في 18 أغسطس/ آب 1970 مع روبرت و. كومر وجوبي. فرانتز سأل "هل كان هناك خط / تعيين حدود مابين الجيش وجداول أعمال المدنيين المختلفة التي كانت تمارس هناك ؟ أجاب كومر : لا. إنها كانت مشوشة. وهذا كان أحد المشكلات الأساسية في الميدان. انك الآن تقف على ما كنت قد لاحظته كمنطقة ذات مشكلة شديدة الأهمية. الحرب الأخرى - كانت كلها حرب واحدة. كما اعتاد اللواء كرايتون ابرامس أن يقول. غير أنها كانت تدار من خلال جميع أنواع الأجهزة المختلفة. لم يكن هناك إدارة موحدة للحرب بأكملها. "سأل فرانكز : كان لديك دزينة (دسته) أو أكثر من المدافعين هناك. هاهما ؟ "قال كومر: بالضبط. وهذا ما جعله أمرا صعبا جدا. إن الشخص الوحيد المسؤول بالكامل كان الرئيس وهذه ليست الطريقة المثالية لعمل الأشياء" (مقابلة. 2. AC 94. نسخة. مجموعة تاريخ شفوي. مكتبة ليندون باينسين جونسون. أوستين تكساس. 267).
7. الإستراتيجية القومية للنصر في العراق.
8. أنا سايون. "رؤية العدو (أو عدم رؤيته). "إعادة التفكير في مبادئ الحرب. المحرر. أنطوني د. ماكلوفر (أنابوليس. ميريلاند: طبعة المعهد البحري. 2005). 339.
9. مايكل فلوروني. استراتيجية مابين الأجهزة وتخطيط إعادة إعمار ما بعد المعركة. "الفوز بالسلام. المحرر روبرت سي. أور(واشنطن. دي سي: طبعة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. 2004). 108.
10. سير تشارلز و. جوين. الشرطة الإمبريالية (لندن: مكميلان وشركاه. 1934). 13.
11. إبييد. 14.
12. إبييد. 15.
13. ديفيد جالولا. حرب مقاومة التمرد: من النظرية إلى التطبيق (سان بيترسبرج. فلوريدا: دار نشر هيلر. 1964. إعادة طبع. وستبورت. سي تي: بريجر. 2005). 87.
14. إبييد
15. إبييد
16. إبييد. 89 - 96
17. أندرو جيه. بيرتل. فقه العمليات الطارئة ومقاومة التمرد جيش الولايات المتحدة. -1860 1941(واشنطن. دي سي: مركز التاريخ العسكري. 2001). 280.

39. ناجل.165.
40. نيل شيهان، كذبة مشرقة مضيئة: جون بول فاين وأمريكا في فيتنام (نيويورك: راندوم هاوس، 1988)، 656.
41. سكوفيل.58.
42. أندرو ف. كريبنفتش، الجيش وفيتنام (بولتيمور: جون هوبكنز طبعات الجامعة، 1986)، 217. ويلارد إس. طومسون ودونالدسون د. فريت زل، دروس فيتنام (نيويورك: كران، روساك، 1977)، 214.
43. بلوفورب.240.
44. جوين جالولا.
45. كومر البيروقراطية تقوم بعملها: قيود مؤسسية على أداء حكومة الولايات المتحدة في فيتنام (سانتا مونيكا، سي إيه: مؤسسة راند، أر - 967 - أربا، 1972)، 115.
46. كريبنفتش.218.
47. كومر البيروقراطية في الحرب.168.
48. طومسون.15، 214.
49. بلوفورب.240.
50. كولبي.207.
51. إيبيد.
52. بلوفورب.239.
53. كريبنفتش.217.
54. كومر البيروقراطية تقوم بعملها.114.
55. ناجل.165.
56. بالنسبة للجيش، فإن صياغة كانت مستحدثة. وقادت جيش الولايات المتحدة الذي كان يجب أن ينظم في علم 1965 للمعركة مع القوات العسكرية لإقصاء الباقين. بدأ في تعيين قوات CROSS لوزارة الخارجية الأمريكية وجهاز التنمية الدولية الأمريكية وجهاز الاستخبارات وهيئة الاستعلامات الأمريكية بداية من يونيو 1967 مع إنشاء (أنظر جيمس ك ماكولم، " مصفوفة السلام في فيتنام، " الجيش [يوليو/ تموز 1982]: 49). وعلى نحو مماثل تسلم قادة الجيش تعييننا في جهاز الأفراد المدنيين لإدارة عملياتهم و والتي كانت متباينة بشدة مع الجيش - عمليات ابحاث فقط - و- دمر مثل تلك التي قامت بها فرقة الفرسان الأولي وفرقة المشاة 25 في 1966 و 1967. (أنظر كريبنفتش، 222).
57. سكوفيل.80، 81.
58. إيبيد.80.
59. الرئاسة، القيادة العسكرية المساعدة في فيتنام، مفكرة المتحدث: تلخيص القيادة، مارس / آذار 1972، سجلات القيادة العسكرية المساعدة في فيتنام، جزء 1، ميكروفيلم، بكرة 2، الاطارات 578، 79.
60. ديفين.34.
61. إيبيد.
62. إيبيد.
63. إيبيد.
64. هنت شولتز.57.
65. كومر البيروقراطية تقوم بعملها.116.
66. بالمر.285.
67. إيبيد.287.
68. إيبيد.
69. بول سيدلمان، "إقرار السلام: الاخاد المنتصر: د فوات الأوان؟" الجريدة الدولية للقوات المسلحة 114 (يناير/كانون الثاني 1977): 25.
70. بالمر.286، 87.
71. إيبيد.288.
72. مع الإقرار بكل ماحققته من نجاح، إلا أن برامج عملت التنمية لم تستطع أن تساهم في هزيمة قوة الغزو الرئيسية للشمال الفيتنامي. في عام 1982 كتب ماكولم: " أن عملت التنمية هزمت التمرد في فيتنام ولكنها لم تستطع هزيمة قوة الغزو الرئيسية. ولما كانت الشعوب في الهند الغربية لم تكن تبدو مهتدة بالتمرد، فقد بدأ من الضروري إنشاء مصفوفة تنظيمية (مثل عملت التنمية لضمان توجيه وتنسيق الجهود المحلية على نحو صحيح " (53). وتأسيس القيادة الانتقالية للأمن المتعددة الجنسية في العراق يبدو أنها قد رصدت هذا العجز.
73. الرئاسة، ق ع م ف، الاطار 579.
74. كومر البيروقراطية تقوم بعملها.118.
75. شيهان.731.
76. بروس بالمر، دور الجيش الأمريكي في حرب الـ 25 عاما في فيتنام (ليكسنجتون: طبعة جامعة كنتاكي، 1984)، 116.
77. كومر البيروقراطية تقوم بعملها.
78. كومر مقتبس في بالمر.164.
79. السفير ديفيد باسج، مقابلة مع المؤلف، 18 يناير/ كانون الثاني 2006.
80. كومر البيروقراطية في الحرب.160.
81. جورج س. إيكهارت، دراسات فيتنام: القيادة والسيطرة، 1950-1959 (واشنطن دي سي: إدارة الجيش، 1974)، 86.
82. إيبيد.
83. الاستراتيجية القومية للنصر في العراق.
84. إيبيد.
85. إيبيد.
86. الأشخاص والأفراد البارزين بما فيهم روبرت و. : اللواء كرايتون أبرامز، واللواء ويليام وستمورلاندي خلفاء قادة القيادة العسكرية الأمريكية المساعدة في فيتنام: السورث بانكر، سفير الولايات المتحدة في فيتنام ويليام كولبي، خليفة كومر، وأفراد تنظيم
87. كومر البيروقراطية تقوم بعملها.
88. الاستراتيجية القومية للنصر في العراق.
89. كولبي.373.